Ecclesiastes 12

[1]فَاذْكُرْ خَالِقَكَ فِي أَيَّامِ شَبَابِكَ، قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ أَيَّامُ الشَّرِّ
أَوْ تَجِيءَ السِّنِينَ إِذْ تَقُولُ، لَيْسَ لِي فِيهَا سُرُورٌ.[2]قَبْلَ مَا
تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالنُّورُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ، وَتَرْجِعُ السُّحُبُ
بَعْدَ الْمَطَرِ.[3]فِي يَوْمٍ يَتَزَعْزَعُ فِيهِ حَفَظَةُ الْبَيْتِ، وَتَتَلَوَّى
رِجَالُ الْقُوَّةِ، وَتَبْطُلُ الطَّوَاحِنُ لأَنَّهَا قَلَّتْ، وَتُظْلِمُ
النَّوَاظِرُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.[4]وَتُغْلَقُ الأَبْوَابُ فِي السُّوقِ. حِينَ
يَنْخَفِضُ صَوْتُ الْمِطْحَنَةِ وَيَقُومُ لِصَوْتِ الْعُصْفُورِ وَتُحَطُّ
كُلُّ بَنَاتِ الْغِنَاءِ.[5]وَأَيْضاً يَخَافُونَ مِنَ الْعَالِي، وَفِي
الطَّرِيقِ أَهْوَالٌ، وَاللَّوْزُ يُزْهِرُ، وَالْجُنْدُبُ يُسْتَثْقَلُ،
وَالشَّهْوَةُ تَبْطُلُ. لأَنَّ الإِنْسَانَ ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِهِ الأَبَدِيِّ،
وَالنَّادِبُونَ يَطُوفُونَ فِي السُّوقِ.[6]قَبْلَ مَا يَنْفَصِمُ حَبْلُ
الْفِضَّةِ، أَوْ يَنْسَحِقُ كُوزُ الذَّهَبِ، أَوْ تَنْكَسِرُ الْجَرَّةُ عَلَى
الْعَيْنِ، أَوْ تَنْقَصِفُ الْبَكَرَةُ عِنْدَ الْبِئْرِ.[7]فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى
الأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي
أَعْطَاهَا.[8]بَاطِلُ الأَبَاطِيلِ قَالَ الْجَامِعَةُ، الْكُلُّ بَاطِلٌ.[9]بَقِيَ
أَنَّ الْجَامِعَةَ كَانَ حَكِيماً، وَأَيْضاً عَلَّمَ الشَّعْبَ عِلْماً، وَوَزَنَ
وَبَحَثَ وَأَتْقَنَ أَمْثَالاً كَثِيرَةً.[10]اَلْجَامِعَةُ طَلَبَ أَنْ يَجِدَ
كَلِمَاتٍ مُسِرَّةً مَكْتُوبَةً بِالاِسْتِقَامَةِ، كَلِمَاتِ حَقٍّ.[11]كَلاَمُ
الْحُكَمَاءِ كَالْمَنَاخِسِ، وَكَأَوْتَادٍ مُنْغَرِزَةٍ، أَرْبَابُ الْجَمَاعَاتِ،
قَدْ أُعْطِيَتْ مِنْ رَاعٍ وَاحِدٍ.[12]وَبَقِيَ، فَمِنْ هَذَا يَا ابْنِي
تَحَذَّرْ، لِعَمَلِ كُتُبٍ كَثِيرَةٍ لاَ نِهَايَةَ، وَالدَّرْسُ الْكَثِيرُ تَعَبٌ
لِلْجَسَدِ.[13]فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّهِ، اتَّقِ اللَّهَ وَاحْفَظْ
وَصَايَاهُ، لأَنَّ هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ.[14]لأَنَّ اللَّهَ يُحْضِرُ كُلَّ
عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْراً أَوْ
شَرّاً.